

# 11 الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ د عمر

## العيد

عمر العيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المصنف رحمه الله تعالى فصل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف فلما نقضت الصحيفة وافق موت خديجة رضي الله عنها وموت ابي طالب - 00:00:00  
كان بينهما ثلاثة ايام فاشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء قومه واقدموا عليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف لكي يؤوه. وينصروه على قومه ويمنعوه منهم - 00:00:20  
ودعاهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه الى شيء من الذي طلب. واذوه اذى عظيما لم ينل منه اكثر مما نالوا منه. فرجع عنهم ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف - 00:00:40  
وجعل يدعو الى الله عز وجل فاسلم الطفيل بن عمرو الدوسي ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجعل الله له اية فجعل الله في وجهه نورا. فقال يا رسول الله اخشى ان يقولوا هذا مثله - 00:01:00  
فدعا له فصار النور في سوطه فهو المعروف بنبي النور. ودعا الطفيل قومه الى الله. فاسلم بعضهم اقام في بلاده فلما فتح الله على رسوله خبير قدم بهم في نحو من ثمانين بيتا. فصل - 00:01:20  
اوى المعراج. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. سفر النبي النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وكان سفر النبي الى الطائف سببه انه اشتد عليه الاذى من - 00:01:40  
كفار قريش واصبحوا ينالون منه اشد النيل. وقد بحث النبي صلى الله عليه وسلم في اندية قريش ان يجد من يحميه وينصره ليبلغ دين الله تعالى. فلم يجد له ناصرا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:00  
الى الطائف عله ان يجد في اهل الطائف ناصرا عندهم. لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم ووصل الى الطائف كان من هدي محمد صلى الله عليه وسلم ان يحرص على سادات القوم فان سادتهم هم الذين يطاعون وباسلامهم - 00:02:20  
يسلم عدد كبير من اتباعه. فاول ما وصل النبي صلى الله عليه وسلم عمد الى نفر من بني ثقيف. وهم من اشراف وهم اخوة ثلاثة. عبد يا ليل ومسعود وحبيب. وهؤلاء من بني عمر ابن عمير ابن عوف - 00:02:40  
جلس النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكلمهم يدعوههم الى الاسلام ويطلب منهم ان ينصروه فان قريش قد خذلتها واذته مد الاذى وماذا كانت النتيجة ردوا عليه باسوأ الرد. فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان - 00:03:00  
الله ارسلك. يعني انه يمزق استار الكعبة اذا كان الله يرسلك انت. وقال الثاني برد قبيح اقبح منه اما وجد الله احدا غيرك يرسله؟ اما وجد الله احدا غيرك يرسل؟ اما الثالث وهو عبد يل - 00:03:20  
ابن عبد كلال قال له والله لا اكلمك ويسمي العلماء الرد الاخير هذا للكفر يسمى كفر الاعراض قال لان كنت صادقا يا محمد بما تقول فانت عظيم في نفسي ولن ارد عليك. وان كنت كاذبا فيما تقول - 00:03:40  
فما ينبغي لمثلي ان يتحدث معك. يعني لا يريد لا حقا ولا باطلا. فهو معرض اعراضا كليا. حزن النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يجد من هؤلاء سمعا لدعوته. وذكرت كتب السير ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في الطائف عشرة ايام. يذهب لسااداته - 00:04:00  
ويذهب لرجالهم ولمجامعهم وللقاتلهم يعرض عليهم هذا الدين. ومع ذلك هم في اعراض وعدم قبول عرف النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم ان دعوته لن تقبل. كانت النتيجة بعدها الله عليه وسلم ان دعوته لم ليس لها موطن - [00:04:20](#)  
كن في الطائف. فما كان منه الا ان رجع صلى الله عليه وسلم ولم يسلم احدا منهم. ذكروا ان اه كفار في الطائف اغروا صلى الله عليه وسلم سفهاءهم. وامروه ان يضربوا محمد وان يرموه بالحجارة. وقدم هؤلاء السفهاء مع عبيدهم - [00:04:40](#)  
مع غيرهم واذا بهم يقذفون محمد صلى الله عليه وسلم بالحجارة وورد في بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت عقابه من شدة ما اصابه من الالم في هذا الامر. ذكر بعض اهل العلم اثرا وان كان عدد من المحققين يظعف هذا الاثر وهو -

[00:05:00](#)

حديث دعاء الكرب اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس الى اخره. وذكر جمع من المحققين ان هذا الاثر ضعيف وان كان قد رواه الامام الطبراني رحمه الله من حديث عبدالله ابن جعفر. قالوا ان في الطائف - [00:05:20](#)  
كان فيه ابني لربيعة ولما رأوا آ محمد صلى الله عليه وسلم وما اصابه من الاذى آ اذنوا له بان يجلس في حائط له. وكان النبي صلى الله عليه وسلم من شدة ما اصابه استظل بعنقود من عناقيد العنب وبشجرة من اشجار العنب - [00:05:40](#)  
ان كان ذكرت كتب السير ان لابني ربيعة غلام اسمه عداس. وان كانت الحقيقة القصة فيها من المعجزات ولكن اوردها لم اوردها اهل السير سأذكرها وهي تحتاج الى شيء من التأمل لان فيها معجزات وخوارق للعادات. قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم جلس تحت هذا القطف - [00:06:00](#)

امر آ رقيقهم عداس ان ينطلق الى محمد فيعطيه من العنب. قدم له قطفا من العنب في صحن. واذا به اه النبي محمد صلى الله عليه وسلم اول ما بدأ قال بسم الله فعجب عباس انك اننا في ارض لا يذكرون اسم الله عند - [00:06:20](#)  
عندما ياكلون فمن اين جئت بهذا الكلام؟ فاخبره العداس ان اخبره محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا ديني وانني نبي. قال له وما نبي؟ قال ان الله بعثني. فقال له محمد صلى الله عليه وسلم من اين تعلمت هذا الامر؟ فاخبره - [00:06:40](#)  
بانه تعلمه وانه كان يتبع يونس ابن متاد. وقال اني اتبع هذا النبي. واخبره محمد صلى الله عليه وسلم بان هذا النبي اخو قل لي في الدين وانها الانبياء لا شك بانهم اخوة لعلات. فكان عداس يعرف صفة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)  
فانه آ التف خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عله ان يجد خاتم النبوة. ووجد خاتم النبوة واضحا في ظهره ما كان منه الا آ ان حدثت النتيجة بعدها ان محمد آ ان عباس آ اخذ يقبل كتف محمد - [00:07:20](#)

صلى الله عليه وسلم ويديه فرح برقيه وامن به. واذا بابن ربيعة قالوا ما لك اسحرك محمد؟ قال والله انه لهو النبي الذي يستحق ان ان يتبع وان يسار على صراطه ومنهجه. رجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون. ولم يسلم - [00:07:40](#)  
فيه احد غير هذا الرجل فقط. وذكر لنا كذلك في الحديث الذي رواه البخاري بل رواه البخاري ومسلم والامام احمد ان عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوما اشد عليك من يوم احد من البلاء والمصيبة؟ قال - [00:08:00](#)  
نعم وذكر انه مما اصابه من الشدة صلى الله عليه وسلم لما رجع اه من لفظ بعد لفظ عبد جليل ابن عبد كلال لما اعرض عن اتباعه قال واذا بي انا راجع ولم افق الا وانا بقرن الثعالب. يعني مشى وهو هائم صلى الله عليه وسلم ضائق الصدر. لانه لم يقبل احد منه -

[00:08:20](#)

ولان قريش قد اعرضت عن اتباعه صلى الله عليه وسلم قال واذا ارى غمامة وفيها جبريل فيكلمني ويقول لي يا محمد ثم يناديه اه ان الله قد سمع قول قومك فيك. وان الله قد ارسل معي ملك الجبال. فان شئت - [00:08:40](#)  
معه ملك الجبال فان شئت ان يطبق عليهم اخشبي مكة اه اطبقها عليهم. وان شئت الا لا يفعل شيئا لم يفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئا. وهذا يعطينا - [00:09:00](#)  
بعد ان رجع النبي ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف ضائق الصدر لم يستطع ان يدخل الى مكة الا تحت جوار مطعم ابن عدي وكان المطعم ابن عدي كما ذكرنا سابقا مشركا ولكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الود ومن

[00:09:20](#) التعاطف -

في ولعله كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية. رجع النبي الى مكة ودخل في جوار المطعم وجاء المطعم اولاده ودخل بمحمد صلى الله عليه وسلم وجعل يطوف ومعه اولاده اعلانا بانه دخل في جوار المطعم ابن عدي ثم بعد - [00:09:40](#) كذلك ذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل بيته واعلن للناس جميعا ان هذا كان في جوار محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا قدره النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له جميل مع آآ يعني صنعته هذه وهو قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر لو - [00:10:00](#)

كان المطعم ابن عدي حيا وكلمني في هؤلاء التتني لاجبته لهم يعني تقديرا لما فعل. ولهذا قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمكث اشهرا قلائل ثم اذن له صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة. ومما يدل على شدة ما اصابه - [00:10:20](#) النبي صلى الله عليه وسلم من البلاء ومن غيره. نأخذ شيئا من الدروس في اه في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف اولها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهكذا من سار على نهجهم اه موطنهم الذي او بلدهم التي هي - [00:10:40](#) لهم هي التي تقوم دعوتهم فيها. ولهذا المسلم لا ينتمي لتراب معين وانما بلده التي يستطيع ان يقول كلمة الحق فيها. وبلده والتي هي يستطيع ان يقيم شعائر الاسلام في هذه. من الدروس كذلك ان على الداعية الى الله تعالى ان يعود نفسه - [00:11:00](#) على الالفاظ الطيبة دون الالفاظ القبيحة. ولهذا كلم النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء سادة ثقيف بكلام لين لهم ان ينصروه ويؤيدوه. ومع ذلك لم يعرضوه. اي ينبغي كذلك من الدروس انه ينبغي للداعية الى الله ان لا تؤثر - [00:11:20](#) فيه الفاظ اعداء هذا الدين. والا تؤثر في مواصلته للطريق والاستمرار عليك. فهؤلاء الثلاثة كلهم سخر بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يفت في عضده في مواصلته لدعوته الى الله صلوات الله وسلامه عليه. من الدروس كذلك ان اسلوب السخرية والاستهزاء - [00:11:40](#)

من اعظم الاساليب التي يستعملها اعداء هذا الدين في التهكم عليهم. يعني اعداء هذا الدين يتهمون باهل الخير والصلاح والاستقامة سخرية واستهزاء ولمز وغيبة وغيره. والمسلم يسير في طريقه الى الله دون ان يصغي كما فعل هؤلاء - [00:12:00](#) من سقيف منها كذلك ان الداعية الى الله تعالى يجتهد في دعوته. على سائر الناس صغيهرهم وكبيهرهم. بدأ النبي بسادة ثم انطلق الى الرجال والى مجامع الناس والى ارقائهم والى مواليهم ينطلق بدعوته صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء - [00:12:20](#) عله ان يجد ناصرا ومؤيدا من الدروس كذلك ان مهمة الداعية الى الله هي ايصال الحق للناس دون ان يجني ثمرة هذا سواء اسلموا او لم يسلموا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بلغ هؤلاء دين الله فمنهم القابل ومنهم المعرض ونعوذ بالله ان نكون - [00:12:40](#) من المعرضين منها كذلك ان اليهود والنصارى لديهم علامات محمد صلى الله عليه وسلم ويعرفون صدق نبوته ولهذا هذا الرقيق عباس علم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولما رآها رأي العين وتيقن بها اكب على النبي قبل يديه - [00:13:00](#) قدميه ورأسه صلى الله عليه وسلم. من الدروس كذلك ان الواجب على المسلم متى عرف الحق ان يسارع اليه. والا يتأخر فهذا الغلام لما عرف الحق انطلق اليه فرحا مسرورا بوجوده. وكم من الناس ابو جهل كان يعرف الحق. ابو لهب يعرف الحق. ولكن نعوذ بالله - [00:13:20](#)

آآ هؤلاء ليس في قلوبهم من المحبة للخير ومحبة الحق مما ادى الى اتباعهم. وكما قال الله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. منها كذلك ما اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم من اخبار الامم السابقة. ومن قصصهم حيث عرف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:40](#)

يونس ابن متى وعرف خبر الانبياء مما يدل على ان هذه من الايات الدالة على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ان الداعية الى الله يحزن حين لا يجد قبولا لدعوته. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم حزن اشد الحزن لما رجع من الطائف لم يجد - [00:14:00](#) احدا اسلم معه وادى بهذا الحزن الى انه مر منزله وموطنه فلم يبق الا وهو بقرن الثعالب خارج مكة بدأ الان ينظر واستشعر بانه تعدى منزلة من الهم الذي اصابه صلى الله عليه وسلم. ولهذا سل الله رسوله اذ قال له - [00:14:20](#) فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. يعني لا تحزن نفسك وان لم يقبلوا فان الهداية بيد الله وحده لا شريك له. منها كذلك ان الملائكة

عليهم الصلاة والسلام مخلوقة عظيمة. وان الله سخر هؤلاء الملائكة لنصرة اولياء الله تعالى. فملك الجبال جاء لمحمد - [00:14:40](#) ليطبق على كفار قريش اخشيئها. ومع ذلك لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم ان يطبق عليهم الاخشيين رغبة في اسلامهم منها كذلك شفقة الانبياء والدعاة الى الله تعالى بالعصاة. وانهم لا يستعجلون في الثمرات يجنونها. وهذا - [00:15:00](#) يجب علينا دائما اذا رأيت صاحب فسق او معصية او انحراف او غيره فلا تنظر اليه نظرة استنقاص وحقد وغل بل انظر اليهم مسكين نظرة الشفقة ولهذا قال الامام ابن القيم وينبغي ان ننظر الى اصحاب المعاصي نظر الرحمة والشفقة بهم لانهم لو علموا الحق -

[00:15:20](#)

هو حق المعرفة لما عصوا الله سبحانه وتعالى واعرضوا عن صراطه المستقيم. ولهذا النبي اشفق على كفار قريش وقال لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله تعالى. من الدروس ان الداعية الى الله لا يستعجل في جني الثمار. كم من الناس يدعون ان -

[00:15:40](#)

ولا يقبل وربما اعرض عنك وسبك بكلمة تلقائي ادعو عليه بالهلاك والتدمير وان يزيله من الارض كلها. هذا ليس منهج الانبياء بل منهجهم الا يستعجلوا الثمار. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يخرج من اصلاهم. لم يرد الان ان هم يهتدون وان -

[00:16:00](#)

كما قال يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولما استأنى النبي بهم اسلم عدد كبير منهم واخرج الله من اصلاهم دعاة الى الله نشروا الاسلام في اصقاع هذه الدنيا كلها. منها كذلك ان كل عامل لا يجد نتيجة - [00:16:20](#)

عمله يشعر بالهم والحزن وربما يؤدي به الى الظعف ولكن نقول الواجب الاستمرار ولا ينظر الى هذه منها من الدروس وهو درس عظيم نختتم به ان النصر والنهاية دائما لاولياء الله تعالى. ولذلك نصر الله رسوله في - [00:16:40](#)

تام واعلى كلمته صلى الله عليه وسلم ووقف في مكة في فتحها كما سيأتينا النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وهو مطأطأ رأسه خاشعا لله متذللا آآ صلوات الله وسلامه عليه في هذا الموقف العظيم وقال لهم ما تظنون - [00:17:00](#)

اني فاعل بكم واخبر انهم اذهبوا فانتم الطلقاء. عفا عنهم ولم ينتصر لنفسه صلى الله عليه وسلم. ونسي ما اصابه من الامور من سلا الجزور ومن الخنق ومن الضرب وغيره سمح عنهم صلوات الله وسلامه عليه وهذا الامر يجب ان يكون دائما نصب - [00:17:20](#)

اعيننا اننا لا نتنصر لانفسنا وانما نتنصر لديننا. اوبأ المؤلف رحمه الله تعالى الى قصة اسلام الطفيل رضي الله عنه وارضاه. وهذه القصة قصة اسلام الطفيل قد رواها ابن سعد والامام البيهقي وابن اسحاق وابن جرير ان الطفيل - [00:17:40](#)

اذ رضي الله عنه وهو الطفيل ابن عمرو الدوسي رضي الله عنه وارضاه. وانه قدم الى مكة. قال قدمت الى مكة وقد قمش يعني على النبي محمد صلى الله عليه وسلم رجال من قريش يعني قد شددوا عليه وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم. لما قدم - [00:18:00](#)

الطفيل كان سيدا مطاعا في قومه وكان شاعرا لبيبا وكان ذا خلق ومنزلة في قومه ومطاعم فيهم خشية قريش ان يتأثر هؤلاء ان يتأثر الطفيل بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقالوا له يا طفيل ان بين - [00:18:20](#)

رجل قد اعزلنا وفرق جماعتنا وسب الهتنا وشتمنا وان كلامه لسحر. فقد فرق بين الزوج وزوجه وفرق بين الابن واهله وفرج بين الرجال والقبيلة جميعا. وانا ننصحك الا تسمع له فانه ساحر. يقول رضي الله عنه - [00:18:40](#)

فتأثرت بكلامهم. تأثرت بكلامهم حتى اني حشوت قطنا في اذني مخافة ان اسمع له في صرف قلبي او يؤثر في نفسي شيئا. يقول ومرة جئت اطوف بالبيت واذا بمحمد صلى الله عليه وسلم عند الكعبة. قال فقيض الله لي ان اسمع شيئا منك - [00:19:00](#)

كلامه ثم قلت في نفسي والله ليس هذا بالحزم ولست وان كان ان كان قوله قول شعر فانا شاعر وان كان قوله قول سحر فاني كلام السحرة واضح وان هذا للعجز الا اسمع له واصغي له. وسبحان الله ياتي الى النبي - [00:19:20](#)

صلى الله عليه وسلم ويخبره بالخبر. قالوا انه تبع محمد حتى دخل بيته لم يرد ان يكلمه امام الناس. ثم استأذن على النبي ودخل عليه ثم قال له يا محمد اني سمعت من قومك يقولون فيك كذا وكذا. واني ارجب ان اسمع منك. فقال له الرسول بل انا اريد ان اسمع

من - [00:19:40](#)

فسمع من منه النبي صلى الله عليه وسلم قصائد القاها هو او حفظها. ولما انتهى قرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم واسمعه من القرآن انه قرأ عليه المعوذات ولما ما انتهى الامر الا ان قال رضي الله عنه وارضاه عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال والله ما سمعت قولا - 00:20:00

احسن منه ولا امرا امر به اعدل من امره فاسلمت وقلت يا رسول الله اني مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيتهم الى الاسلام فادعوا الله ان يجعل لي اية. ذكرت انه دعا وجعلت الاية في بين عينيه فخشي ان تكون هذه مثلى - 00:20:20 يعني ان الانسان يصاب بسحر او مصاب بمرض او مصاب بشيء من هذا الطوء الذي حدث. فدعا الله ان تجعل في صوته فكان اذا رفع صوته اضاء له آآ الطريق وضاء له اضاءة علم قومه بان هذا كان بسبب اسلامه رضي الله عنه وارضاه - 00:20:40 يقول قدمت على قومي فلما وصلتهم آآ جاءني ابي بعد ذلك رحب بي. قلت له اليك عني. يا ابا فلست مني ولست منك. قال وما ذاك؟ وما الذي حدث؟ قال اني اسلمت واتبعت محمدا النبي القرشي. قال يا - 00:21:00

شيء اني على دينك ثم امره ان يغتسل واسلم ثم جاءت صاحبتني زوجته ثم قلت لها اليك عني ثم سبحان الله اخذ يعرض على وعلى والده وعلى امه وعلى اهل بيته فاسلموا من لحظتهم مباشرة. اخذ يدعو في قومه ولكنهم اعرضوا عنه فلم يقبلوه - 00:21:20 رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان قومي قد غلبت علي. وانها لم تقبل مني فادعوا الله ان يهلكها قال فرفع النبي اكفه يدعو عليهم. قلت في نفسي الان تهلك دوس اذ يدعو عليها محمد صلى الله عليه وسلم. قال فما شعرت واذا - 00:21:40 النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اهد دوس واتني بهم. اللهم اهد دوس واتني بهم. ما دعا عليهم ابدا وانما دعا لهم. يقول فرجعت الى قومي واخذت ادعوهم فما بقي بيت الا وقد دخله الاسلام وبقي في عند قومه الى السنة السابعة من الهجرة - 00:22:00 وقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر يقول وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين او ثمانين بيتا من دوس كلهم اسلموا وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. يقول لحقنا النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وقسم لنا من الغنائم تطيبوا لخواطرهم - 00:22:20

صلوات الله وسلامه عليه وفرحا باسلامهم. هذه قصة آآ الطفيل رضي الله عنه واسلامه. من الدروس التي نستفيد منها ان اسلام القادة وارشاف القوم سببا لاسلام اتباعهم. وهذا امر معروف. ولذلك جعل للسادة جزءا من المال في - 00:22:40 المسلمين جزءا من المال في زكاة المسلمين يعطون منها وهم المؤلفة قلوبهم وهم السادة. تعطيه فتسلم قبيلته واعطي من الزكاة. منها كذلك خطر الدعاية الاعلامية في الصد عن دين الله تعالى. ولهذا لما قدم الطفيل اخذت كفار قريش تحذره يقول - 00:23:00 بقيت ايام في مكة ما كان في خلدي ان اسمع لمحمد ولا ان اصغي له. مثل ما يقال الان من الدعاية على اهل السنة والجماعة هؤلاء وهابية هؤلاء يكفرون هؤلاء لا يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم. هؤلاء لا يدعون له. هؤلاء لا يتوسلون به. فيبقى حساسية في النفس ان الانسان ما يريد ان يقبل منهم ولا يصغي اليهم - 00:23:20

ولا شك بان هذه باطل لا يصغى اليه بل الواجب ان يعمل الانسان عقله وان يعمل بفطرته ثم يبحث عن الحق حتى من اسرع الناس اتباعا له. منها كذلك ان دين الاسلام هو دين الفطرة. ولهذا لما عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم امن مباشرة - 00:23:40 وما تلكا رضي الله عنه وارضاه. منها كذلك انه يجب على كل عاقل الا يسمع كل ما يتهم به اعداء الاسلام عن الاسلام ولا يتأثر به بل الواجب على كل منا ان يبحث عن الحق بنفسه دون ان يصغي الانسان الى غيره. ولهذا قال النبي صلى الله عليه - 00:24:00 لا يكن احدكم امعة يعني ان احسن الناس احسنوا وان اساء الناس اساء معهم نقول لا بل نحن نتبع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم دون ان نصغي لهؤلاء. منها ان الصحابي رضي الله عنه وارضاه منذ ان يسلم وهذا يتميز به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:20

الصحابة رضي الله عنهم منذ يسلم احدثهم داعية الى الله مباشرة. وقلبه همه ان يهدي الناس ويدلهم. الطفيل منذ اسلم قال يا رسول الله انا سيد مطاعم في قومي. سارجع اليهم وادعوهم الى الاسلام. هل حفظ كثيرا من الحديث؟ هل حفظ كثيرا من القرآن لا؟ وانما وجد في - 00:24:40



به الايمان والتوحيد واصبح يدعو الناس الى ما علمه وتعرفه من دين الاسلام. منها كذلك وجوب استغلال الطاقات يميز الله بها بعض الناس كالذكاء والمنصب في الدعوة الى الله تعالى. من الدروس ان الله يؤيد اوليائه ببعض من الايات والمعجزات - [00:25:00](#)

لتدل على صدقه. فالطفيل رضي الله عنه وارضاه ماذا كانت النتيجة؟ اه نتيجتها لما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤيد بمعجزة اتاه الله النور في صوته رضي الله عنه وارضاه. منها من الدروس وجوب المفاصلة بين المسلمين والكافرين ولو كانوا من اقرب الناس اليك. الطفيل - [00:25:20](#)

قال لابييه اليك عني ولزوجته اليك عني ولاخيك ولاخي اليك عني. كل ذلك اعلانا بالمفاصلة وانه لا رابطة بينهم الا رابطة الايمان. منها كذلك وهو اعظم درس حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم. ورحمته بالامة اذ لم يدعو على هؤلاء - [00:25:40](#)

الذين اعرضوا عن دينه بل دعا لهم بالهدايات. ويجب ان يكون ديدنا احبتي وهذا يجب ان يتخلق به الدعاة الى الله تعالى. انهم للناس بالهداية ولا يدعون عليهم بالهلاك والدمار. منها من الدروس انه ينبغي ان لا نستعجل الثمار في جنيها - [00:26:00](#)

هذا الطفيل ادعى ولما لم يقبل اراد هلاكهم طلب ان يدعى عليهم ولكن النبي رباه وربانا جميعا اننا لا الثمار اطلاقا. منها كذلك الرفق بالمدعويين. وان له اثر عظيم في اسلام هؤلاء. من القصص التي وردت في - [00:26:20](#)

في آ قبل سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الهجرة فيها قصة رجل اسمه وهو من اراش ولعلها قبيلة من قبائل جاء بابل الى مكة فابدها منه ابو جهل آ ابن هشام قبحه الله ولكن ابا جهل مطله الثمن - [00:26:40](#)

وهذه القصة ذكرها ابن اسحاق رحمه الله ورظي عنه. يقول اه قدم هذا الاراشي بابل الله فباعها على ابي جهل. اراد ان يعطيه والثمن فاعرض عنه ولم يقبل منه. فجاء لناد من اندية قريش وفيه عقبة بن ابي معيط والوليد بن مغيرة وامية بن خلف وغيره. وجاء -

[00:27:00](#)

يقول لهم اني غريب وعابر سبيل وقد غلبني هذا الرجل حقي. الا احد منكم يدفع لي حقي؟ فكانوا جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة قالوا ان اردت ان حقك يعطيك اياه فانطلق الى هذا الرجل لعله فانه يستطيع ان يعطيك. ذهب هذا الرجل على -

[00:27:20](#)

فطرته الى محمد صلى الله عليه وسلم. واخبره بالخبر فانطلق معه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم خرج معه النبي وجاء الى باب ابي جهل وقرع عليه الباب. فقال من؟ قال محمد. ثم قال له الرسول اخرج الي. فخرج الي. قال هذا الراء - [00:27:40](#)

هذا الرجل يقول لما خرج ابو جهل وما في وجهه شيء من قطرة دم مصفرا فزعا خائفا من الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم قال له الرسول ساعطي هذا الرجل حقه. قال نعم ولن تبرح الا وقد اعطيته حقه. استلم هذا الرجل ماله ثم رجع الى قريش المجلس -

[00:28:00](#)

قال يعني يدعو لهم ويشكرهم على ان دلوه على رجل قد اعطاه ونصره في حقه. ففعلوا ما امرهم ارسلوه الى محمد صلى الله عليه وسلم سخرية وتهكما لانه سيد مطاع فمن يستطيع ان يأخذ الحق منه. لما اقبل ابو جهل وسأله لم يلبس ابو جهل الى ان جاء الى هذا - [00:28:20](#)

وقالوا ويلك ما لك يا ابا جهل؟ وقال يسمى ابو الحكم ما لك؟ قال والله ما رأيت مثل ما صنعت هذا اليوم قط قالوا ويحكم ما الامر؟ وسأله قال انه ظرب علي الباب فملئت فرأيتته فملئت منه رعبا وخشيت منه - [00:28:40](#)

ووالله اني سارعت اليه واعطيته حقه فما تأخرت من ذلك. وهذا لا شك بانه من تأييد الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من نصر الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه. من القصص اللطائف ولعل نختم بها درسا اليوم. آآ منها مساومة الكفار لمحمد - [00:29:00](#)

صلى الله عليه وسلم في مسألة الدين. قد روى هذه القصة ابن جرير الطبري رحمه الله. وابن ابي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس وغيرهم ذكرها بالانباري في المصاحف وعبد الرزاق آآ عن وهب ان كفار قريش اعترضوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكان المعترض عليه - [00:29:20](#)

له والنبي يطوف بالكعبة الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاص بن الاوائل السهمي. كانوا ذا اسنان في ثم قالوا

يا محمد انا نريد ان نعطيك مالا لتصبح من اغنى من اغنانا مالا. وانا نقترح عليك اقتراحا. نريدك ان - 00:29:40  
كفوا عن سب الهتنا ولا تذكرنا بسوء. فان لم تفعل فان هناك خصلة يعني نتفاوض نحن واياك فيها. قال لهم النبي وما هي؟ قال ارى ان  
تعبد له تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة. يعني تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة - 00:30:00

قالوا يا محمد فان كان دينك حق فقد عبدنا الحق. وان كان ديننا حق فقد عبدت الحق الذي معنا. ونريدها ان يكون بيننا وبينك  
نصفين فانزل الله سبحانه وتعالى قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة مفاصلة - 00:30:20  
انه لا مجال للتنازل عن هذا الدين ولا مجال للتحويل عنه. دروس سريعة هنا او ثلاثة دروس سريعة في هذه حرص الكفار على تنازل  
الداعية عن دين الله تعالى. باي وسيلة كانت سواء كان بالاغراء المالي وكانوا قد عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه -

00:30:40

اطيب النساء واجملها وهذا يتعلق بالشهوات. منها كذلك من الخطر. خطر الاغراء المالي على الانسان وانه ربما يكون سببا لانحرافه  
عن جادة الطريق. واقول للاحبة ان بعضا من الناس قد يكون في حال يسر الله له لقمة العيش. ولكن فتحت عليه - 00:31:00  
دنيا فاصبح يهدبها من كل مكان واشغلت قلبه عن طاعة الله تعالى وعن الاستقامة على دين الله وربما تكون سببا وتغيره عن صراط  
الله المستقيم. منها كذلك ان ان المسلم يجب عليه الا يتنازل عن دينه ولو عن شيء يسير. والسبب - 00:31:20

لان الكفار اذا طمعوا باليسير سيطمعوا بما بعده ولن يرضوا حتى يتغير دينه. ولذلك الله قال ولن ترضى فاليهود ولا النصراني حتى  
تتبع ملتهم. يعني لن يقبلوا منك مجرد التنازل وانما يريدونك ان تتبع دينهم الذي هم عليه - 00:31:40

كانوا عليه من المنهج ونعوذ بالله ان نتحول عن دين الاسلام او ان ننحرف عن صراط الله المستقيم ونصلي ونسلم على نبينا محمد  
وعلى اله وصحبه - 00:32:00